RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

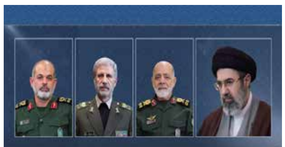
لسان حال الواقع السياسي والاقتصادي والعسكري في إيران، خلال الأسبوع الأخير، لم يركّز -فيما يبدو- مع انتخابات تنتهو وورطته في نتيجتها بإسرائيل، ولا «النصفية» الأمريكية المُحرجة لترامب، وإنّما تركّز على رفع درجة التأهُّب الداخلي لأيّة احتمالات، وكأنَّ ساعة الصفر للحرب قد دقّت صاخبة في كلّ أرجاء الخارطة الإيرانية. ولعلَّ أهمّ مؤشّر لذلك التأهُّب جاء من خلال أعلى سُلطة في البلاد، حينما اجتمع المرشد مجتبى خامنئي مع كبار قادة القوّات المسلّحة، بعد اجتماعه الأسبوع الماضي مع قيادات السُّلطات المختلفة (تشريعية وقضائية وأمنية)، وكانت النتيجة الواضحة لتوجيهاته، هي رفْع سقْف الردع إلى مستوى يتجاوز «القيود الجغرافية»، مع إعطاء فرصة للقوّات المسلّحة الإيرانية بتحديد «زمان وشروط هجماتها» ردًّا على أيّ هجوم مُحتمَل.

وعلى ضوء ما قاله المرشد بحضور النُّخبة العسكرية، جاءت الترجمة الحقيقية للواقع السياسي والعسكري في إيران، ما بين من ينطق بمنطق العقل والحكمة ومن يرفع عقيرته بالتهديد والوعيد. الرئيس «الإصلاحي» بزشكيان أشار خلال جلسة تختصّ بـ«معيشة المواطنين» إلى معلومة مهمَّة ترتبط بالمرشد نفسه، حتى بعد توجيهاته العسكرية الصاخبة، حينما قال الرئيس: «المرشد أضاف صلاحيات مجدَّدًا كي يتم التفاوض على مواضيع كان رأيه سابقًا بألّا نتفاوض بشأنها»، وأضاف: «نعمل على حل المشاكل عبر الحوار». لكن في المقابل، تخرج تصريحات برلمانية لها مؤشّراتها، مثل ما قاله رئيس لجنة الأمن القومي بالبرلمان، بأنَّ قانون البرلمان بشأن الخروج من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية «جاهز»، فيما يصرّح آخر بما معناه أنَّ غالبية الشعب توّيد صُنع «قنبلة ذرّية»، لكن أحد العسكريين السابقين يرفض مثل هذا التصريح الشعبوي، إذ يعتقد أنَّ «صُنع القنبلة الذرّية ليس موضوعًا يُتَّخَذ القرار بشأنه في الشارع أو في البرلمان»، خصوصًا إذا علمنا أنَّ موضوع حسّاس كهذا يرتبط بصناعة السلاح النووي بات يُطرَح في إيران حتى في خُطَب الجمعة. لكن أحد هؤلاء الخُطباء (خطيب جمعة لمنطقة تابعة لطهران) يعترف بشكل صريح بأنَّ إيران «تؤجّج الحروب منذ 47 عامًا»، ملمّحًا إلى أنَّ بلدّه لديها «القُدرة على تنظيم ما لا يقلّ عن 3 ملايين عنصر مقاتل، ولا تملك أيّ دولة أخرى هذه القُدرة»، بينما يخرج مسؤول أمني لموقع «خبر أونلاين»، ليصرّح بأنَّه قد «تمَّ إكمال الخطّة الشاملة والعملياتية للقوّات المسلّحة»، وأنَّ «قرار الردّ الحاسم والشامل والواسع النطاق على أيّ عدوان عسكري أمرٌ محسوم تمامًا».

كل ما حدَثَ وما قِيل، يرتبط بانعكاسات ما قاله مجتبى خامنئي

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي



المرشد مجتبى خامنئي (في اجتماع مع كبار قادة القوّات المسلّحة): الاستعداد القتالي الذكي لمواجهة قوية مع «الأعداء» أحد متطلّبات «الردع الأقصى»، مع ضرورة التصدّي الفوري والمؤثّر و«دون قيود جغرافية» على أيّ نوع ومستوى من التهديدات، وإذا شنّ «الأعداء» هجمات عسكرية مجدَّدًا، فإنَّ قوّاتنا المسلّحة والشعب الإيراني هُم من سيحدّدون زمان وشروط إنهاء هذه الهجمات.



الرئيس مسعود بزشكيان (خلال جلسة بعنوان «تعزيز معيشة المواطنين»): المرشد أضاف صلاحيات مجدّدا كي يتم التفاوض على مواضيع كان رأيه سابقًا بألّا نتفاوض بشأنها، ولن يحقّق أيّ طرف فائدة من الحرب، ويحاول «الأعداء» التسبُّب بخلافات وبما يرسون التهديد ويحاولون خلق شجار، ونعمل على حل المشاكل عبر الحوار.



أمين مجلس الأمن القومي محسن رضائي (في مقابلة تلفزيونية مساء السبت 31 أكتوبر): قرأت رسالة فانس لكنّني لم أرَدّ عليها حتى الآن، والجانب الأمريكي لم يكشف عن تفاصيل مضمون الرسالة، لهذا لن أقول شيئًا عنها في الوقت الراهن، وبالنسبة لإعادة النظر في العقيدة النووية لإيران لم يُتَّخَذ حتى الآن أيّ قرار رسمي وسيادي.



وزير الخارجية عباس عراقجي: في حين أنَّ قوّاتنا المسلّحة على أتمّ الاستعداد للدفاع عن الوطن، فإنَّ إيران ستواصل منحَ الدبلوماسية فرصة للنجاح؛ سنواصل تواصلنا الوثيق والمستمرّ مع الوسطاء لبحث الأفكار، التي يمكن أن تُنفَّذ من خلالها الخطّة ذات السبع بنود، حتى في مدة أقلّ من أسبوع.



عضو لجنة الأمن القومي بالبرلمان محمود نبويان: أمّا الآن وقد دفعنا أثمانًا كبيرة مثل الحرب والعقوبات، حان الوقت لخروج الشعب الإيراني من معاهدة «NPT» (الحدّ من انتشار الأسلحة النووية)، وتغيير العقيدة النووية، وخلافًا للقلائل الذين يريدون استسلام الشعب، يريد 90 مليون إيراني الدفاع الرادع بوجه «العدو» (في إشارة لصُنع القنبلة الذرّية).



خطيب جمعة منطقة جهار دانغة (تابعة لطهران) سالار سنجري (في اعتراف صريح): نحنُ نحارب و«نؤجّج الحروب» منذ 47 عامًا؛ كنّا موجودين وما زلنا في حرب اليمن ولبنان وفلسطين، ولدينا القُدرة على تنظيم ما لا يقلّ عن 3 ملايين عنصر مقاتل في إيران، ولا تملك أيّ دولة أخرى هذه القُدرة، ولدينا قُدرة قتالية في الموارد البشرية تعادل دولًا بأسرها.

أمني وعسكري



رئيس هيئة أركان القوّات المسلّحة وقائد مقرّ خاتم الأنبياء المركزي اللواء علي عبد اللهي: نرصد تحرّكات «العدو» واستعداداته بكامل قُدراتنا الاستخباراتية، ونعمل على تحديث «بنك الأهداف»، ومتى ما ثبُتَ أيّ مؤشّرات على إقدام «العدو» على عمل عدائي، فإنَّ القوّات المسلّحة لن تنتظر بدء تحرُّكه لتحديد توقيت الردّ وكيفيته، وسيكون ردّنا فوريًا ومؤثّرًا ومن دون أيّ قيود جغرافية.



مسؤول أمني إيراني رفيع المستوى: تمّ إكمال الخطّة الشاملة والعملياتية للقوّات المسلّحة، وقرار الردّ الحاسم والشامل والواسع النطاق على أيّ عدوان عسكري أمرٌ محسوم تمامًا، ويجب على «الأعداء» وداعميهم الإقليميين التربُّث؛ فحجم وقوّة ردّ إيران المستقبلي سيفوق تصوُّراتهم وسيكون صادمًا بلا شك.



وزير الدفاع مهرداد أخلاقي (في بيان بعد التدابير وتوجيهات المرشد): لقد تمّ رسْم خارطة طريق وتوجُّها إستراتيجيًا للمنظومة الدفاعية للبلاد خلال المرحلة المقبلة، أنفقت من مسؤوليتنا في صون الأمن والاستقلال والاقتدار الوطني، ووزارة الدفاع ملتزمة ومسؤولة ليس فقط في تلقّي وإدراك التوجيهات وإنّما في تنفيذها وتحقيقها ميدانيًا وتحويلها إلى انجازات دفاعية ملموسة.



مساعد قائد «فيلق القدس» السابق منصور حقيقت بور (ردًّا على البرلماني محمود نبويان): صُنع القنبلة الذرّية ليس موضوعًا يُتَّخَذ القرار بشأنه في الشارع أو في البرلمان، والفتاوى الشرعية تخضع للزمان والمكان (في إشارة لفتوى المرشد السابق بتحريم صناعة السلاح النووي)، لكن يمكننا صُنع القنبلة الذرّية خلال أسبوع واحد بقرارٍ من المسؤولين.

إقليمي ودولي



وزارة الخارجية: ردًّا على التصرُّفات العدائية للحكومة البريطانية، تصنيف جهاز المخابرات الخارجية البريطاني (MI6) كـ«تنظيم مُعادٍ»، وإدراج القوّة البحرية الملكية والقوّة الجوّية الملكية البريطانيين ضمن قوائم المنظّمات الإرهابية، بموجب قانون «الردّ المماثل على إعلان الولايات المتحدة الحرس الثوري منظّمة إرهابية».



الباحث المتخصص في الدراسات الصينية حامد وفائي: إقدام الصين على استخدام حقّ النقض (الفيتو) في القرارات الأممية، يمثّل «فاصلة» في عُرف الدبلوماسية الدولية وليس «نقطة نهاية» و«فيتو بكين» يمثّل سلامًا مؤقّتًا ومجالًا للمناورة الدبلوماسية والتنفُّس السياسي، لكن عدم إدراك طهران لهذه الحقيقة أدّى إلى وهم «الإستراتيجية التي لا يمكن الوصول إليها» والاستغناء عن الدبلوماسية النشِطة.

اقتصادي



مجموعة العمل المالي (FATF): النظام الإيراني سيبقى على قائمة الدول عالية المخاطر المعروفة باسم «القائمة السوداء»، مع استمرار أوجه القصور الجوهرية في نظام مكافحة غُسل الأموال وتمويل الإرهاب هناك، ويجب تطبيق إجراءات مالية مضادّة ضد الحكومة الإيرانية.



مساعد وزير العمل لشؤون ريادة الأعمال وتنمية التوظيف مالك حسيني: في حال استمرار الركود الاقتصادي وتسجيل نمو اقتصادي سلبي بنسبة 7 إلى 8%، فسيتم فقدان ما بين 1.2 مليون و1.4 مليون وظيفة في إيران بحلول مارس المقبل.

اجتماعي وثقافي



المركز الوطني لرصد السُّكّان: انخفاض نسبة «الانتقال من الطفل الأول إلى الطفل الثاني» في الأُسَر الإيرانية من 82% في عام 2006م إلى 62% في عام 2026م، حيث كانت هذه النسبة في ذلك الوقت في جميع محافظات إيران باستثناء محافظات طهران وجيلان وألبرز وأصفهان، وحاليًا تزداد هذه النسبة في محافظة سيستان وبلوشستان فقط بنسبة تبلغ 88%.



مدير التخطيط والاقتصاد الصحي في المجلس الصحي آرش أنيسيان: الاختلالات في الشبكة المصرفية أدّت إلى عرقلة حصول المرضى على الأدوية والخدمات الصحية، ولا تقتصر هذه المشكلة على الخدمات الطبّية غير العاجلة، بل أثّرت أيضًا على تلقّي الخدمات الأساسية والطارئة، التي قد يكون لتأخير تقديمها عواقب وخيمة لا يُمكن تداركها.

الافتتاحيات:

1 جوان آنلاین
صحيفة «جوان»

أمريكا العالقة في الفخ الإستراتيجي لإيران: وضعت واشنطن نفسها في وضع، تؤدّي فيه كل خطوة تخطوها لجعلها خاسرة أكثر فأكثرً. فمنذ عدّة أشهر، يتحدّث الجميع عن الحرب الثالثة؛ فترامب يهدّد، ونتانياهو يعد بالدمار، ووسائل الإعلام الغربية تكتب عن هجوم وشيك، لكن الحرب لا تبدأ. والإجابة البسيطة، التي لا تُقال في وسائل الإعلام هي: ليس بسبب ضبْط النفس لدى واشنطن، بل بسبب الفخ الإستراتيجي الإيراني ثنائي الخسارة، حيث تمثّل كل خيار فيه هزيمة حتمية. لقد وصلت أمريكا، بعد أربعة عقود من الحظر والضغط القصوى، إلى نقطة بات فيها كل من الهجوم وعدم الهجوم يكلّفها ثمنًا باهظًا لا يُطاق. فإذا هاجمت، ستواجه العُمق الإستراتيجي لإيران، الذي يضع البنية التحتية الحيوية لحلفائها في مرمى النيران. وإذا لم تهاجم، فإنَّ تكلفة الحفاظ على الوضع الراهن تتزايد يومًا بعد يوم. هذا هو فخ التكلفة والموضع، الذي يقرب فيه أيّ قرار أمريكا خطوة أخرى نحو الهزيمة. (الصحافي عبد الله متولیان)

2 هم میهن
صحيفة «هم ميهن»

هل المأزق قابل للكسر: في ظل الظروف، التي هُمِّش فيها دور كلّ من باكستان وعُمان لأسباب معيّنة ضمن عملية الوساطة، كثّفت قطر من جهودها، وتولّت دورًا بالغ الأهمّية في محاولة منْع اندلاع حرب أخرى. وبينما لا يزال الخلاف قائمًا حول ترتيب وتتابُع خطوات الطرفين، فإنَّ المبادرة التي طرحتها قطر، والرسالة التي وجهها فانس إلى اللواء رضائي، قد أحدثتا حراكًا في المفاوضات. فالمفاوضات المكثّفة، التي استمرّت اثنتي عشرة ساعة خلال زيارة الوفد القطري إلى طهران الجمعة الماضية. بشأن الخطّة القطرية المقدمة بالتنسيق مع أمريكا، وزيارة وفد إيراني إلى قطر في اليوم التالي، تُشير إلى جَدّية الطرفين، كما أن رسالة فانس أضافت زخمًا إلى مستوى جَدّية هذه الجهود. (الدبلوماسي السابق كوروش أحمدي)

3 جمهوری اسلامی
صحيفة «جمهوري إسلامي»

ليقرأ واضعو خطّة حذْف المستفيدين من بطاقات السِلَع هذا المقال: وفقًا لأحد المسؤولين التنفيذيين، فإنَّ الحكومة تعمل حاليًا على دراسة خطّة حذْف جزء من المستفيدين من بطاقات السِلَع، كما أيّد رئيس منظّمة التخطيط والموازنة هذا الأمر ووصفه بالعمل الصحيح، حيث سنعطي المال العام للأُسَر المحتاجة بدلًا من أن يستهلكه الأشخاص غير المحتاجين. الوصول إلى المحتاجين وحل مشكلاتهم المعيشية هو بالتأكيد عملٌ محمود، وإذا تمكّنت الحكومة من تحديد الأشخاص غير المحتاجين بدقّة ودون أخطاء، ومنعت حصولهم على بطاقات السِلَع لتتمكّن من إعطاء مبالغ أكبر للأفراد والأُسَر المحتاجة، فيجب أن يحظى ذلك الأمر بالدعم. تقتضي ظروف البلاد الراهنة، من جرّاء الحرب والعقوبات، أن تولي الحكومة اهتمامًا خاصًا بالفئات المحتاجة والمحرومة، وأن تمنع زيادة ثراء الأثرياء وازدياد فقر الفقراء، عن طريق التوزيع العادل للموارد الحكومية(محرّر صحيفة «جمهوري إسلامي»).

4 ستاره صبح
صحيفة «ستاره صبح»

القنبلة لا تُصنَع في الشارع: من العجائب التي نشهدها حاليًا، نقْل المطالبة بصُنع القنبلة الذرّية إلى الشوارع ومنابر صلاة الجمعة. وهذا الأمر، سواءً تمّ عن وعي أو عن غير وعي، لا يخدم بأيّ حال من الأحوال مصالح إيران وأمنها القومي. فكل الدول التي حصلت على القنبلة الذرّية، أُنجزت هذا الأمر في غموض تام وتكتُّم كامل. وإسرائيل التي تمتلك عددًا كبيرًا من الرؤوس النووية، لم تُعلن ذلك رسميًا حتى الآن. لم يقف الجواسيس، الذين حوّلوا برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم إلى أكبر مشكلة تواجه البلاد، مكتوفي الأيدي، فهم يسعون الآن من جديد، وتحت الذريعة ذاتها، إلى تبرير عدوان أمريكا وإسرائيل على إيران، وجرّ حلفاء واشنطن إلى ساحة الحرب عبر إذكاء وتأجيج مشاعر الخوف. (البرلماني السابق يد الله إسلامي)